مستشار الرئيس التركي:

اليمن قادرة على تجاوز التحديات ونجاح المبادرة الخليجية مرهون بتوحيد الجهود

أكد مستشار الرئيس التركي إرشاد هرمز أن اليمن قادرة على تجاوز التحديات والخروج إلى بر الأمان.. مبديا تفاؤله بنجاح المبادرة الخليجية في اليمن.. وقال: إن اليمن سينتقل إلى الديمقراطية الشفافة لأن اليمنيين حكماء بطبعهم، وأكد أن تركيا تقف دوما إلى جوار اليمن، وستوقع معها اتفاقية التصنيع الدفاعي، وان المخرج الحقيقي لمشكلات اليمن هو بازدهار الاقتصاد وتطويره فإلى تفاصيل الحوار:

،، حاوره/منصور الجرادي

تربطنا واليمن علاقات تاريخية وهناك اتفاقيات بين البلدين ستفعل قريبا

● ما هي طبيعة زيارتك إلى اليمن؟ وماذا احتوت الرسالة التي نقلتها إلى الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية؟

- لقد قدمت إلى اليمن كمبعوث شخصي لفخامة رئيس الجمهورية التركية لنقل رسالة خطية وأخرى شفوية إلى فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي تتناول العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين ومباركة التغييرات التي حصلت في اليمن وتمنيات رئيس الجمهورية التركية أن يجتاز اليمن المرحلة السياسية الانتقالية الحالية بسلاسة ويسر، وتأكيده وقوف تركيا حكومة ودولة وشعبا إلى جانب اليمن الشقيق في جميع المجالات، كما تطرقت الرسالة إلى أن الروابط القديمة المترسخة بين تركيا واليمن تحتم علينا وعلى جميع الدول الشقيقة الوقوف إلى جانب اليمن وشعبه في هده المرحلة.. كما تناقشنا مع فخامة رئيس الجمهورية، ومع دولة رئيس الوزراء حول أطر العملية السياسية الجارية حاليا في اليمن، وكذلك التحضيرات لمؤتمر الحوار الوطني المزمع انعقاده والدي يعول عليه الجميع أهمية كبيرة للخروج باليمن إلى بر الأمان.

● كيف ستقف تركيا إلى جانب اليمن في هذه المرحلة؟

- نحن نرى أن تنظيم الخارطة السياسية لمستقبل البلد هو شأن يمني، ونرى أن حكمة ودهاء القادة والأخوة في اليمن، سيكون مؤثرا جدا في الخروج باليمن إلى مصاف الأمن وبر الأمان، ولكن على تركيا كما على الدول الشقيقة والصديقة الأخرى مسئوليات كبيرة في أن تضع خبراتها وتجاربها وإمكاناتها في خدمة اليمن، لذلك يعول على فخامة الرئيس التركي والحكومة التركية أيضا تشجيع المستثمرين الأتراك بالقدوم إلى اليمن للقيام باستثمارات مشتركة، وكذلك نقل التكنولوجيا والصناعة إلى اليمن الشقيق وكما تعلمون هناك، اتفاقيات بين البلدين لم تفعل بسبب الأوضاع التي مر بها اليمن الشقيق في الفترة الأخيرة، مثل إنشاء المنطقة الصناعية بالحديدة، وكذلك إنشاء أقسام ومراكز لغسيل الكلى وترميم المستشفيات والمدارس وما إلى ذلك لكننا نركز بصورة أساسية على تطوير الاقتصاد، فعندما يزدهر الاقتصاد في اليمن ويكون متطورا سيكون هناك استقرار كبير يخدم البلد ويخدم المنطقة برمتها، وهذا يتوقف بطبيعة الحال على توحد الجهود اليمنية في مختلف الأطياف بأن تكون تحت المظلة الكبرى الواحدة، التي تمثل الولاء الوطني اليمني، بحيث يسود مبدأ سيادة القانون ودون البقاء في آثار الماضي أو التصرف بروح الانتقام، وإنما تحكيم الحوار والمنطق السليم، والخروج باليمن إلى مصاف التقدم الذي يستحقه اليمن بجدارة.

صف واحد

● لكن لماذا هذا الاهتمام الخاص من تركيا باليمن ؟

- لقد كانت هناك روابط قديمة، وقد قلت لفخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء أن تاريخنا مشترك، ويجب أن يكون مصيرنا ومستقبلنا مشتركا أيضا.. فهناك علاقة كبيرة جدا بين اليمن وتركيا قد لا تتوفر في علاقة تركيا مع دول أخرى، فهناك دماء سالت على أرض اليمن من قبل اليمنيين والأتراك في صف واحد أثناء الحرب العالمية الأولى، كما أن هناك الكثير من المعالم التاريخية والإسلامية والعثمانية قد تم الحفاظ عليها، من قبل الأخوة الأشقاء في اليمن ومازالت ماثلة وهي ملك اليمن وملكنا جميعا في الأمة الإسلامية، كما لا ننسى فضل اليمن في إنشاء صرح للشهداء الأتراك في منطقة مميزة بصنعاء، لذلك ولجميع هذه الروابط وجميع مشاعر الأخوة والإنسانية التي تربط الشعبين الشقيقين وأواصر القرابة والصداقة، والأخوة التي تربط الشعبين، كفيلة بنجاح مهمة الأخوة في اليمن، سواء على المستوى الإنساني أو على المستوى الاقتصادي والسياحي والاجتماعي، ولذلك تركيا عبرت عن وقوفها الى جانب اليمن في مختلف المجالات.

● كيف نفصل هذا التعاون بين اليمن وتركيا وأثره على تطوير مستقبل العلاقات؟

- لقد تمت مناقشة التقاء الغرف الصناعية والتجارية وكذلك مجموعة رجال الأعمال في البلدين، وتبادل الزيارات ليس على مستوى المسئولين والوزراء فقط، ولكن على مستوى نواب الشعب والمعنيين بالاقتصاد ورجال الأعمال، ونحن نرى أن عجلة الاقتصاد إذا دارت بشكل جيد فسيكون هناك ازدهار في الجانب الاقتصادي، الذي بدوره سيؤدي إلى استقرار البلد مما يقود إلى اطمئنان الشعب اليمني على مستقبله ومستقبل أبنائه وأحفاده.

● وكيف ننظر إلى مستقبل اليمن بعد عام من ثورة الشباب والحراك العنيف؟

- بطبيعة الحال كانت هناك حوادث مؤسفة تألمنا لها جميعا في البلدان الشقيقة، في ضوء ما جرى بصنعاء والمحافظات الأخرى من اليمن، ولكن التوافق الذي حصل بالتوقيع على المبادرة الخليجية، والذي أيدته تركيا بشكل كامل، أدى إلى وضع النقاط على الحروف، وكانت رؤية الأخوة وجميع الأطياف السياسية في اليمن أن الاحتكام إلى الحوار والى مبدأ القبول بالآخر والاستماع إلى صوت الآخر هو من سينقذ هذا البلد، ومن إفرازات هذه القناعة السعي حاليا إلى عقد مؤتمر الحوار الوطني، ونحن شهدنا وقرأنا في التاريخ أن العالم قد شهد لاخوتنا في اليمن بالحكمة وبالدهاء وبتحكيم المنطق السليم، ولذلك، نحن متأكدون أن هذا المنطق السليم سيسود أيضا في مسيرة العملية الديمقراطية التي ستقود اليمن إلى مصاف البلدان المتقدمة بإذن الله تعالى.

تعاون عسكري

● هل هناك تعاون عسكري بين اليمن وتركيا.. أم انه سيكون في المستقبل؟

- لقد تم التحدث عن عقد اتفاقية لتطوير التعاون في الصناعات الدفاعية بشكل أساسي بين البلدين وسترى هذه الاتفاقية النور قريبا بإذن الله، كما أن هناك اتفاقية لتدريب أفراد من الشرطة اليمنية في المعاهد التركية ونرى أن جميع المتطلبات اليمنية ستلقى الأذن الصاغية في تركيا وقد أبلغت تركيا بصريح العبارة هذا الموضوع إلى المسئولين اليمنيين كافة.

● وماذا عن التعاون على صعيد محاربة الإرهاب؟

- الإرهاب هم دولي، ويجب أن يتكاتف المجتمع الدولي إزاءه وعدم تبريرة لأي سبب كان، ولذلك فأية عمليات تقود إلى القضاء على منابع الإرهاب سيكون مرحبا بها من جانب تركيا وأية تجارب معينة من قبل تركيا ستكون تحت تصرف الاخوان في اليمن في هذا المجال أيضا.

● ما هي وجهة نظر تركيا مما يحدث من حراك سياسي حاليا في اليمن؟

- بطبيعة الحال أقول دائما أن القرار اليمني يطبخ دائما في المطبخ اليمني، وأهل اليمن أدرى بشعاب هذه المسائل، ولديهم القدرة على تنظيم خارطة الطريق الخاصة بهم، ولكن هناك مسئولية كبرى على الدول الشقيقة والصديقة في الوقوف إلى جانب اليمن لتجاوز هذه المحنة، من هذه العناصر اجتماع أصدقاء اليمن الذي سيعقد في الرياض في مايو المقبل، وستحضر تركيا هذا الاجتماع وهي تؤيد بقوة وتساند التحرك في هذا الاتجاه.

● كيف ستساند تركيا هذه الخطوات؟

- ستكون تركيا كما قلنا دائما إلى جانب اليمن وسيتم البحث في مطالب اليمن، كما سيعقب هذا الاجتماع اجتماع آخر للمانحين للنهوض بالاقتصاد اليمني وستتولى تركيا مسئولياتها أيضا كاملة تجاه اليمن الشقيق في هذا الموضوع، في جميع المجالات.

● هل ترون أن هناك تحديات مشتركة تواجه البلدين، وكيف ترون مواجهتها؟

- نعم.. الذي يهمنا في تركيا والذي سيكون ديدن الحركة في اليمن، هو أن تكون منطقة الشرق الأوسط منطقة سلام واستقرار، دون الدخول في صراعات ودون أن تكون هناك تخندقات، ونحن نرفض سياسة التخندق والتحزب والمحاسبات، ونرى أن جميع دول هذه المنطقة هي دول شقيقة وهي دول ذات ندية، نتعامل معها باحترام، ونتشاطر تجاربنا معهم كما نستلهم تجاربهم أيضا في هذا الموضوع، ولكن الأساس في الأمر أن تكون منطقة الشرق الأوسط واحة سلام واستقرار دون أن تكون هناك صراعات عانت منها هذه المنطقة مدة طويلة.

● هناك اعتقاد سائد بأن ما يجري في بعض البلدان العربية حاليا من ثورات، هو استعمار جديد يطل برأسه على المنطقة.. يا ترى هل وجهة النظر هذه صحيحة؟

- هناك بطبيعة الحال تحديات أمام شعوب المنطقة من تدخلات خارجية ومن تأثيرات أخرى، ولكن في نفس الوقت، يجب أن لا ننسى طبيعة تطلعات الشعوب في حياة حرة وكريمة وديمقراطية شفافة، ولذلك أنا ارفض المقولات التي تقول أن ما يحدث في الوطن العربي بشكل عام هي من مؤثرات خارجية.. أو انها جاءت بضغطة زر من مكان معين، انا ارفض ذلك واعتبره إهانة لشعوب هذه المنطقة، فشعوب هذه المنطقة أدرى بمصالحها وكذلك بمستقبلها، وهي قادرة على تنظيم هذه المسيرة.

● وكالة التنمية التركية تفتتح لها مكتبا في اليمن.. ماذا يعني؟

- يعني ذلك أن تتعرف على جميع الاحتياجات الموجودة في اليمن الشقيق، وكما تعلمون هناك اتفاقية وقعت في المجال الصحي في وقت سابق، ومن مستلزمات هذه الاتفاقية أن تقوم هذه الوكالة بتجهيز وترميم بعض المستشفيات، كما ستقوم بتجهيز ثلاثة مراكز لغسيل الكلى في المحافظات التي هي في أمس الحاجة لهذه الخدمة الصحية، وستتعرف الوكالة على أهم المتطلبات في التعليم والصحة والخدمات الإنسانية وما الى ذلك لكي تقوم بواجبها في مد يد المساعدة لإخوتنا في اليمن.

● هل التقيت بالمعارضة اليمنية أو بأطراف منها خلال زيارتكم لصنعاء؟

- لا أدري ما هو المقصود بالمعارضة اليمنية لأنني أرى حاليا مجلس وزراء يضم مختلف الأطراف السياسية في اليمن، وكما تعلمون أن مهمتي كانت محصورة بنقل رسالة من فخامة الرئيس التركي إلى فخامة الرئيس اليمني، ولذلك لم يكن في وارد مهماتي أن أتباحث مع أطياف أخرى في هذا الموضوع، ولكن باعتبار أن لي صداقات كبرى في اليمن الشقيق، فكانت هناك طلبات للالتقاء معي كما حدثت طلبات للإلتقاء ببعض المسئولين، ولذلك التقيت بمجموعة كبرى من الأخوة في اليمن، بدأتها بطبيعة الحال بفخامة الرئيس عبدربه منصور هادي، ودولة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة، ومعالي وزير الخارجية، ومعالي وزير الداخلية ومعالي وزير الدفاع ومعالي وزير الطرق والأشغال، ومعالي وزير الثروة السمكية ومعالي وزير الصناعة والتجارة، ونائب وزير التخطيط، كما قمت بزيارة لاتحاد نساء اليمن، باعتباره منظمة فاعلة ودورها مهم في تطوير المجتمع اليمني، وتناقشت معهم حول سبل، التعاون المشترك بين المنظمات الفكرية في النشاط الاجتماعي بين البلدين.

مؤتمر الحوار

● لماذا اتحاد نساء اليمن تحديدا تلتقي به من منظمات المجتمع.. هل لأن تركيا تدعم دور المرأة؟

- بطبيعة الحال كما ذكرت ان مؤتمر الحوار الوطني ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة الشباب والناشطين السياسيين والمرأة في تمثيله للحوار، لأن لديهم رؤاهم في رسم مستقبل اليمن، ولذلك كانت زيارتي لاتحاد نساء اليمن رسالة رمزية في هذا الاتجاه.

● جرى حديث العام الماضي، عن تهريب السلاح التركي إلى اليمن بطريقة غير مشروعة؟

- قد تكون هناك حالات فردية في هذا الموضوع ليست في مجال علمنا ولكن تركيا لا تريد عسكرة البلدان والثورات في منطقة الشرق الأوسط، ولا التدخلات الخارجية، وترفض إمداد أي طرف بالسلاح لأنها تهتم كثيرا بان تكون في مسافة متساوية من جميع الأطياف في الشعوب المنطقة وخصوصا شعوب المنطقة العربية.

الأزمة السورية

● لو عرجنا قليلا إلى الوضع العربي.. إلى أين تتجه الأوضاع في سوريا؟

- لقد قالت القيادة التركية إنها لو خيرت بين النظام وبين الشعب فسيكون اصطفافها إلى جانب الشعب.

● ولذلك استضافت تركيا مؤتمر أصدقاء سوريا في اسطنبول؟

- نعم.. كما تعلمون أنه في المرة الأولى عقد في تونس وتم الاتفاق على عقد المؤتمر الثاني في اسطنبول، وعقد في اول ابريل بمشاركة اكثر من ٨٠ دولة يهمها الشأن السوري وكذلك ممثلين عن القوى الوطنية السورية، ونحن نرى أن هذا الموضوع ايضا سوري ويجب أن يقرر السوريون خارطة طريقهم بأنفسهم، ولكن على المجتمع الدولي ايضا العمل ما من شأنه ايقاف سفك المزيد من الدماء في سوريا.

● كيف سيحدث ذلك؟

- جميع الخيارات والبدائل قد طرحت في مؤتمر اسطنبول، كما ان هناك المبادرة العربية وخطة كوفي عنان، التي طرحت في هذا الاتجاه لأن الاولوية القصوى هي ايقاف دوامة العنف وسفك الدماء في سوريا بطبيعة الحال.

● اذا لم يحصل ذلك هل تتوقعون حدوث الحرب في سوريا؟

- هذه المنطقة عانت كثيرا من الحروب ومن التجاذبات ومن الصراعات الداخلية ولذلك لا نريد ان نتطرق الى كلمة حرب في المنطقة، ونأمل ان تتجاوز المنطقة هذه المفاهيم وتحتكم الى الحوار الهادف والبناء في بناء بلدها ولكن في نفس الوقت، نرى ان اية مبادرات اخرى يجب ان تتجنب التدخلات الخارجية في سوريا، او عسكرة الأزمة السورية، ونرى ان الشعب السوري بصموده لاكثر من عام قادر على ان يحقق أهدافه ومطالبه المشروعة في هذا الاتجاه.

مع اسرائيل

● ماذا عن علاقة تركيا مع اسرائيل.. حدثت هزة في العلاقات مؤخرا بسبب الاعتداء على أسطول الحرية؟

- هناك مطالب تركية واضحة بعد ما حدث من اعتداء على اسطول الحرية وقتل تسعة اتراك ونرى ان الحكومة الاسرائيلية الحالية تتلاعب بالكلام، بدليل استمرارها رغم الادانات الدولية في توسيع النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية وفي غاراتها المستمرة على قطاع غزة وعلى الاراضي الفلسطينية، وفي نفس الوقت عرقلتها لعملية السلام بشكل عام، لذلك نرى ان الحكومة الاسرائيلية مسئولة عن هذا التصعيد في هذه المنطقة.

● هل ما يزال العسكر يحكمون تركيا؟

هناك مؤسسات في تركيا، وهناك نظام ديمقراطي منذ ستين سنة وصحيح ان هناك مرحلة من انقطاع الاسس الديمقراطية في هزات معينة، نتيجة انقلابات عسكرية قد حدثت.

نحن ضد عسكرة الأزمة السورية ومن حق الشعوب التطلع إلى حياة كريمة وديمقراطية

يهمنا شرق أوسط مستقر.. والاحتكام إلى الحوار أفضل السبل